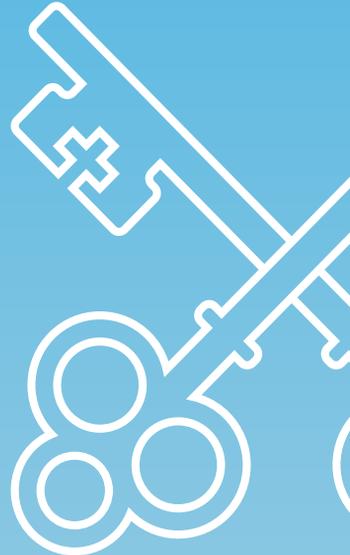


التوجيهات الرعوية ضد الاتجار بالبشر

أليس هذا بالتأكيد هو الخيار الجدير بالاختيار :
إطلاق سراح هؤلاء الذين ظُلموا لكي يتخلصوا من أعبائها الثقيلة؟
ترك المقهورين ليبتحروا، وكسر كل نير؟

اشعيا ٦/٥٨



جدول المحتويات

- 2 • تمهيد
- 4 • مقدمة
- 7 • تعريف
- 10 • واقع وردود
 - 11 ○ فهم الإتجار بالبشر : الأسباب
 - 1. سلع واستغلال
 - 2. جانب الطلب
 - 16 ○ الاعتراف بالإتجار بالبشر : الخروج من الظلال
 - 3. تردد في الاعتراف بالواقع الرهيب للاتجار بالبشر
 - 4. تحديد الإتجار بالبشر والإبلاغ عنه
 - 22 ○ ديناميكيات الاتجار بالبشر: عمل شرير، قبيح
 - 5. العلاقة بالعمل
 - 6. ظروف العمل وسلاسل الإمداد
 - 7. الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين
 - 28 ○ الاستجابة للاتجار بالبشر : كيفية التحسين
 - 8. تعزيز التعاون
 - 9. تقديم الدعم للناجين من الاتجار بالبشر
 - 10. تعزيز إعادة الاندماج
- 36 • خلاصة
- 37 • صلاة

تمهيد

يلقُ البابا فرنسيس أهميةً هائلةً على محنة الملايين من الرجال، النساء والأطفال الذين يتم الاتجارُ بهم واستعبادهم. إنهم من بين أكثر الناس الذين جُرِّدوا من إنسانيتهم والذين تم تجاهلهم في العالم المعاصر وفي جميع أرجاء العالم. يقول البابا فرنسيس "إن الاتجار بالبشر، هو آفةٌ فظيعة¹ ووباءٌ شاذ² وجرحٌ مفتوحٌ في قلب المجتمع المعاصر"³.

في بداية عام ٢٠١٥، خصَّص البابا فرنسيس رسالته السنوية لليوم العالمي للسلام لقضية الاتجار بالبشر. يقول البابا فرنسيس "نحن نواجهُ ظاهرةً عالميةً تتجاوز قدرة أيِّ مجتمع أو بلد، لذلك، نحن بحاجةٌ إلى تعبئةٍ تكون بحجم تلك الظاهرة نفسها"⁴.

في أيلول ٢٠١٥، توجهَ الأبُّ الأقدس للأمم المتحدة قائلاً إن "الأفعالَ الشريرة مثل "الاتجار بالبشر، وبالأعضاء والأنسجة البشرية، والاستغلال الجنسي للنساء والرجال والأطفال، بما فيها البغاء والعمل القسري" لا يمكن التصدي لها من خلال "الإلتزامات الأولية" وحدها. نحن بحاجة إلى التأكد من أن تكونَ مؤسساتنا - وفي الواقع جميعُ جهودنا - فعالةً ضمن إطار النضال ضد هذه الثغرات"⁵.

الهدف من التوجيه الرعوي حول الاتجار بالبشر هو تقديم قراءة وفهم للاتجار بالبشر، ما يحفز ويدعم النضال الطويل الأجل الذي تزداد الحاجة إليه.

بدأ العمل الفعلي بالقسم المتعلق باللاجئين والمهاجرين في الأول من كانون الثاني ٢٠١٧. أسَّسه البابا فرنسيس بإشرافه المباشر تحت اسم "المهاجرين واللاجئين" في الوقت الحاضر

¹ البابا فرنسيس، تحية إلى مؤتمر منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، 3 نيسان 2017

² البابا فرنسيس، التبشير الملائكي، 30 تموز 2017

³ البابا فرنسيس، خطاب موجه إلى المشاركين في المؤتمر الدولي لمكافحة الاتجار بالبشر، 10 نيسان 2014

⁴ البابا فرنسيس، رسالة بمناسبة اليوم العالمي للسلام، 1 كانون الثاني 2015

⁵ البابا فرنسيس، كلمة ألقاها أمام أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، نيويورك، 25 أيلول 2015

لمعالجة قضايا الاتجار بالبشر وكذلك قضايا المهاجرين واللاجئين. إن مهمته هي مساعدة الأساقفة في الكنيسة الكاثوليكية وجميع الذين يخدمون هذه المجموعات الضعيفة.

عقد قسم المهاجرين واللاجئين اثنتين من الإستشارات خلال عام 2018 مع قادة الكنيسة، والعلماء والممارسين ذوي الخبرة والمنظمات المشاركة التي عملت في هذا المجال لمعالجة قضية الاتجار والاستعباد. تبادل المشاركون خبراتهم ووجهات نظرهم لمعالجة الجوانب ذات الصلة بهذه الظاهرة. تم النظر في استجابة الكنيسة الكاملة، من حيث القوة والضعف والفرص الرعوية والسياسية وكذلك تعزيز التنسيق في جميع أنحاء العالم.

تمت الموافقة من قبل الحبر الأعظم بعد فترة دامت ستة أشهر، هذه الفترة ساهمت في إنشاء التوجّهات الرعوية الحالية في مجال الاتجار بالبشر التي هي معدة لتوجيه عمل قسم المهاجرين واللاجئين وشركائه وكذلك للاستخدام من قبل الأبرشيات الكاثوليكية والرعايا والجماعات الدينية والمدارس الكاثوليكية وغيرها من منظمات المجتمع المدني ومن قبل أي مجموعات مستعدة للتجاوب. بالإضافة إلى تطبيقها في البرامج المحلية، وكذلك التعاون عن بُعد، تقدّم الاتجاهات أيضاً نقاطاً أساسية للتوجيه الأخلاقي والتعليم والإعلام.

هذه التوجّهات الرعوية متاحةً بمختلف اللغات والتنسيقات:

<https://migrants-refugees.va/trafficking-slavery>

قسم المهاجرين واللاجئين يدعو الجميع إلى الانخراط بقوة لتعلم التواصل والعمل لمنع الاتجار بالبشر، وتغذيته، من خلال التأمل، والصلاة، وتعاليم البابا فرنسيس.

Fabio Baggio C.S. and Michael Czerny S.J.
Under Secretaries

مقدمة

- 1- في لقاء بابوي في أوائل عام 2018،⁶ قالت شابة من الناجيات من الاتجار بالبشر: "أفكر ببليدي، بالعديد من الشباب الذين ضلُّوا بوعود كاذبة، خُدعوا واستُعبدوا ومارسوا الدعارة". كيف يمكننا مساعدتهم لتجنب الوقوع في فخ الأوهام بأيدي المُتاجرين؟
- 2- أخذ البابا فرنسيس سؤالها بعمق، وأضاف قائلاً: "كما قلت، يجب التأكيد من أن الشباب لا يقعون في أيدي المتاجرين. وما هو مروِّع أن ندرِّك أن العديد من الضحايا اليافعين قد تم التخلي عنهم أولاً من قبل أسرهم، معتبرين أنه تم رفضهم من قبل مجتمعاتهم! ثم تم تعرض الكثير منهم للاتجار من قبل عائلاتهم وأصدقائهم. لقد حدث ذلك في الكتاب المقدس أيضاً: تذكروا أن أخوة يوسف الأكبر سنّاً باعوه كعبد، وهكذا استُعبد في مصر!" (تكوين 37: 12-36). هذان السؤال والجواب يلخِّصان الدافع والروح وراء هذه التوجهات الرعوية حول الاتجار بالبشر.
- 3- "الاتجار بالبشر هو جرح مفتوح في جسد المجتمع المعاصر، وباءٌ على جسد المسيح"⁷. هذه الإدانة القلبية من قبل البابا فرنسيس في نيسان 2014 تأتي بمثابة تحذير شديد حول واحد من أحلك جوانب التاريخ المعاصر، وهي ظاهرة مخزية ومأساوية، تستمر حتى أيامنا هذه. ملايين الناس ما زالوا حتى اليوم ضحايا الاتجار بالبشر في جميع أنحاء العالم، ما يشكل اليوم حقيقة مريية وواسعة الانتشار في العديد من قطاعات العمل، لا سيما العمل المنزلي والصناعة والاستعباد والزراعة. يتم الاتجار بالبشر بطرق وحالات مختلفة: الاستغلال الجنسي، الزواج القسري، العمل بالسخرة، التسوُّل القسري، بيع الأعضاء، الاستغلال الإنجابي وغيرها من أشكال الإساءة والاستغلال. إنه جزء لا يتجزأ من الشركات الخاصة والتجارية، وحتى المؤسسات العامة والحكومية. الاتجار بالبشر هو

⁶ البابا فرنسيس، حوار مع المشاركين في اليوم العالمي للصلاة والتفكير والعمل ضد الاتجار بالبشر، 12 شباط 2018

⁷ البابا فرنسيس، خطاب موجّه إلى المشاركين في المؤتمر الدولي لمكافحة الاتجار بالبشر، 10 نيسان 2014

حقيقة "تؤثر على أكثر الفئات ضعفاً في المجتمع: النساء من مختلف الأعمار، الأطفال، المعوقين، الأكثر فقراً وأولئك الذين ينحدرون من عائلات محطمة ومن الذين يعانون أوضاعاً صعبة في المجتمع"⁸. الاتجار بالبشر اعتداءً رهيباً على كرامة وحقوق الإنسان للرجال والنساء والفتيان.

4- مختلف أشكال الاتجار بالبشر، وتتوّع ضحاياه وأنواعه المتعددة من الجناة تجعله مشكلةً معقّدة للغاية. من يرغب في تخطيط خدمات فعالة يواجه على الفور تحديات كبيرة. الاتجار بالبشر يتطلب اتباع نهج متعدّد التخصصات لفهم هذه الظاهرة وأسبابها، وتحديد الأساليب والأشخاص المتورطين فيها - الضحايا والجناة والمستهلكين (عن معرفة أو عدم معرفة) - قبل تشكيل الحلول والخطط المناسبة.

5- من وجهة نظر أنثروبولوجية مسيحية، في الواقع، تتشكل قدسية الحياة البشرية من بداية حمل المرأة جنينها حتى الموت الطبيعي، وكرامة الإنسان هي نقطة انطلاق كل مبادرة. "يعلّمنا الكتاب المقدس أن كل رجل وامرأة يُخلقان من الحب وهما على صورة الله ومثاله (راجع تكوين 1:26). هذا يبيّن لنا الكرامة الهائلة لكل شخص، "هو ليس مجرد شيء، بل هو شخص ما قادر على معرفة الذات، وحيارة الذات، وإعطاء نفسه بحرية والدخول في شراكة مع أشخاص آخرين"⁹. كما ذكر القديس يوحنا بولس في عام 1988، "عندما لا يُعترف بالفرد ولا يُحَب من خلال كرامته الشخصية كصورة حية الله (راجع تكوين 1:26)، يتعرض الإنسان أكثر لأشكال مهينة من "التلاعب"، منها الإذلال والاحتقار التي تزيد نسبة المستعبدين عن نسبة الأقوياء."¹⁰

6- تركز التوجهات الرعوية على فكر الكنيسة وتدرسيها وتجربتها العملية الطويلة الأمد في الاستجابة لاحتياجات الرجال والنساء والفتيان والفتيات المحاصرين في الاتجار

⁸ البابا فرنسيس، السفراء الجدد المعتمدين لدى الكرسي الرسولي بمناسبة تقديم أوراق الاعتماد، 12 كانون الأول 2013

⁹ البابا فرنسيس، "كن مسبّحاً" 65، التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية 357، 24 أيار 2015

¹⁰ يوحنا بولس الثاني، الإرشاد الرسولي ما بعد السيودس، ص. 5، 30 كانون الأول 1988

بالبشر والعبودية، في الماضي والحاضر. في الفاتيكان الثاني أعادت الكنيسة الكاثوليكية التأكيد على قلقها التاريخي بشأن العمل القسري، مشيرةً إلى أن "العبودية، البغاء، وبيع النساء والأطفال، فضلاً عن ظروف العمل المشينة حيث يعامل الرجال كأدوات للربح فقط بدلاً من أناس أحرار ومسؤولين [...] هي أعمال شيطانية" (Gaudium et Spes, 27). الآن "تعتزم الكنيسة الكاثوليكية التدخل في كل مرحلة من مراحل الاتجار بالبشر"، يقول البابا فرنسيس. الكنيسة تريد حمايتهم من الخداع والإغراء. تريد أن تجدهم وتحررهم عندما يتم نقلهم ومعاملتهم كعبيد. تريد أن تساعدكم عندما يتم تحريرهم.¹¹

-7 إن تعليم البابا فرنسيس هو أساس التوجهات الرعوية الحالية التي تُستمد أيضاً من الخبرة العملية طويلة الأمد للعديد من المنظمات غير الحكومية الكاثوليكية الدولية العاملة في هذا المجال ومن ملاحظات ممثلي مؤتمرات الأساقفة. في الوقت الذي وافق فيه الحبر الأعظم، لا تدعي التوجهات استنفاد تعاليم الكنيسة عن الاتجار بالبشر؛ بدلاً من ذلك، فهي توفر سلسلة من الاعتبارات الرئيسية التي قد تكون مفيدة للكاثوليك وغيرهم في خدمتهم الرعوية، في التخطيط والمشاركة العملية، وفي مجال الدعوة والحوار.

-8 بعد النظر في التعريف القانوني للاتجار بالبشر الذي تم إقراره في القانون الدولي، يحلل كل قسم من الأقسام العشرة "الحقائق" والتحديات القاسية لجانب واحد من هذه الظاهرة، ثم يقترح مجموعة من الردود، بعضها يؤدي، على وجه الخصوص، ثقافة اللقاء التي يروج لها البابا فرنسيس كخطوة ضرورية نحو حياة جديدة في كل مجال من مكامن الظلم الإنساني ومعاناته.

¹¹ خطاب للمشاركين في اليوم العالمي للصلاة والتأمل والعمل ضد الاتجار بالبشر، 12 شباط 2018

تعريف

9- يوفر بروتوكول باليرمو منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال المكمّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية¹² (بروتوكول باليرمو) التعريف القانوني المتفق عليه دولياً للاتجار بالبشر. المادة 3 ، الفقرة (أ). يُقصد بتعبير الاتجار بالبشر "تجنيد أشخاص أو نقلهم أو ترحيلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بواسطة التهديد أو استعمال القوة أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة ضعف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال. ويشمل الاستغلال، كحد أدنى، الاستغلال الجنسي عن طريق الدعارة، أو السخرة أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء".

10- يعرف بروتوكول باليرمو الاتجار بالأطفال (الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة) بطريقة مختلفة نوعاً ما. في مثل هذه الحالات، ليس من الضروري إظهار أن القوة أو الخداع أو أي شكل آخر من أشكال الإكراه أو إساءة استخدام السلطة أو الضعف قد تم استخدامها. إن إظهار أي عملية تجنيد أو نقل أو ترحيل أو إيواء أو استقبال طفل لغرض محدد هو الاستغلال.

¹² في 12 كانون الأول 2018 ، صدقت 173 دولة من الدول الأعضاء على بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص. الكرسي الرسولي لم يلتزم بهذا الصك بعد. متاح على الموقع:

<https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/protocoltraffickinginpersons.aspx>

11- توفر عناصر هذه التعريفات المتفق عليها دولياً معايير يمكن من خلالها مقاضاة جريمة الاتجار بالبشر. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن بروتوكول باليرمو يكمل اتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، فإنه لا ينطبق إلا على الجرائم ذات هذه الطبيعة والتي تتطوي على جماعات إجرامية منظمة. ومع ذلك، فإن التعريف يوفر نقطة انطلاق لمزيد من التفكير واتخاذ إجراءات ضد هذا البلاء.

12- في العصر الحديث غالباً ما كان التعبير عن العبودية الحديثة يُستخدم كمرادف للاتجار بالبشر. على الرغم من أن الأشخاص الذين يتم الاتجار بهم غالباً ما يصبحون مستعبدين، فإن الاتجار بالبشر يكون متوفراً على نطاق أوسع من المثال الصارم للرق (أنظر الفقرة 9 أعلاه). علاوة على ذلك، فإن إضافة الصفة الحديثة للعبودية يمكن أن تكون مضللة لأنها قد توحي بأن هذه الظاهرة تختلف في الوقت الحاضر عما كانت في الماضي. العبودية تجرّد من الإنسانية وتثور في أي عصر، وبأي شكل كان، حتى لو كانت مقبولة على مر العصور كحقيقة من حقائق الحياة.

13- بما أن الجرائم المحلية تقع حصراً في نطاق الولاية القضائية المحلية لكل دولة، إن اتفاقية باليرمو تركز على حالات الاتجار بالبشر ضمن تحركات عبر الحدود الوطنية وعلى أعمال الجماعات الإجرامية المنظمة. ولكن يمكن أن تحدث أنشطة ذات طبيعة رديئة وبنفس النتائج المروعة للضحايا داخل دولة واحدة ويمكن أن يرتكبها أفراد (مثل أحد الأقارب أو أحد المعارف أو الأصدقاء) الذين لا يشاركون في الجريمة المنظمة. بالنسبة للجزء الأكبر، تقبل هذه التوجهات الرعوية التعاريف المنصوص عليها في بروتوكول باليرمو مع تقديم القناعة الأساسية بأن الاتجار بالبشر هو عمل إجرامي وخطيئة على حد سواء لأنه يشكل إكراهاً أو سوءاً يؤدي إلى استغلال يمس بكرامة الشخص.

14- الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين ظاهرتان مختلفتان. تهريب المهاجرين هو "الشراء، من أجل الحصول بشكل مباشر أو غير مباشر، على منفعة مالية أو أي منفعة مادية أخرى، من خلال دخول غير مشروع لشخص ما الى دولة حدودية حيث لا يكون من مواطنيها أو مقيماً دائماً فيها"¹³.

15- عند تقييم تعريف بروتوكول باليرمو، العديد من المنظمات التي تعمل ضد الاتجار بالبشر تضيف أو تبرز عناصر أساسية لقيمتها التواصلية و التربوية، ما يجعل معاناة الاتجار بالبشر وأثرها وعواقبها أوضح بالنسبة للكثير من الناس¹⁴. تجدر الإشارة إلى أن الاتجار بالبشر هو في حالة تغير مستمر.

¹³ الأمم المتحدة، بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المادة 3

¹⁴ انظر الى بين أمور أخرى: www.osce.org/secretariat/trafficking www.coatnet.org www.caritas.org

واقع ... وردود

16- هناك عشر ملاحظات حول المفهوم المعاصر للاتجار بالبشر، هذه الملاحظات تحلل الحقائق القاسية والتحديات التي يواجهها التصدي للاتجار بالبشر وتقتراح الاستجابات للأخذ بعين الاعتبار جميع الأفراد والمؤسسات ذوي النوايا الحسنة. المصادر هي التفكير والممارسة الحالية للكنيسة الكاثوليكية في القضاء على الاتجار بالبشر، والتي تم التعبير عنها في العديد من تصريحات البابا فرنسيس. يتم تجميع الملاحظات تحت أربعة عناوين فرعية. أولاً، ما هو سبب استمرار العبودية في القرن الحادي والعشرين؟ ثانياً، لماذا يبقى الاتجار بالبشر مخفياً إلى هذا الحد؟ ثالثاً، كيف يعمل الاتجار بالبشر؟ أخيراً، ما الذي يمكن عمله أو القيام به بشكل أفضل.

من بين العديد من الجروح المفتوحة في عالمنا، واحدة من أكثر المشاكل إثارة للقلق هي الاتجار بالبشر، وهو شكل من أشكال العبودية الحديثة، التي تنتهك الكرامة التي منحها الله للعديد من إخواننا وأخواتنا [...]

البابا فرنسيس، تحية إلى الجمعية الأوروبية الثانية للتجديد، ٧ تشرين الثاني ٢٠١٦

فهم الاتجار بالبشر: الأسباب

1. سلع واستغلال

17- يسيطر الاتجار بالبشر على ضحاياه ويضعهم في مواقع وحالات حيث يُعاملون كسلع، ليتم شراؤهم وبيعهم واستغلالهم كعمال أو حتى "كمواد خام" بطرق متعددة لا يمكن تصوُّرها.

في العديد من أنحاء العالم، لا يوجد حد للمخالفات الجسيمة لحقوق الإنسان الأساسية، وخاصة الحق في الحياة والحق في الحرية الدينية. إن الظاهرة المأساوية للاتجار بالبشر ما هي إلا مثال واحد غير مريح لهذا الأمر.

البابا فرنسيس، رسالة الاحتفال باليوم العالمي للسلام ٢٠١٤، ٨ كانون الأول ٢٠١٣

لفترة غير بعيدة، كان الاتجار بالبشر مرتبطاً بالاستعمار وتجارة الرقيق. وعلى الرغم من الإلغاء الرسمي لهذه الصفة، فإن استغلال بعض البشر من قبل الآخرين لم ينته، لكن الآن يحدث بأشكال جديدة رهيبة على نطاق واسع وإلى حد كبير. إن مظاهر الأنظمة والممارسات الإجتماعية والثقافية والاقتصادية غير الأخلاقية، تعزز المواقف الاستهلاكية وتزيد من عدم المساواة داخل المناطق وفي ما بينها. يشهد عصرنا نمواً للنزعة الفردية والأنانية، المواقف التي تميل إلى اعتبار الآخرين ذات فائدة وتقييمهم وفقاً لمعايير الإلتزام والمنفعة الشخصية.

الترجسية تجعل الناس غير قادرين على النظر إلى ما وراء ذواتهم، وراء رغباتهم واحتياجاتهم الخاصة.

البابا فرنسيس، الإرشاد الرسولي ما بعد السينودس، فرح الحب، ١٩ آذار ٢٠١٦

إن استغلال الآخرين هو وسيلة لتحقيق المتعة والمكاسب الشخصية، الاتجار بالبشر يحرم الكثيرين من هويتهم وكرامتهم، ويقلل من قيمتهم الإنسانية.

في كل عام، آلاف من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء هم ضحايا الاستغلال والاعتداء الجنسي، والاتجار بالأعضاء. هذا محزن، هذا إجرام! وأود أن أذكر الجميع بواجب مكافحة هذا الطاعون البغيض، وهو شكل من أشكال العبودية الحديثة.

البابا فرنسيس، التبشير الملانكي، ٣٠ تموز ٢٠١٧

إذا رغب العالم في القضاء على الاتجار بالبشر، فسيتعين على المجتمع نفسه أن يتغير. من أجل وضع حد للاتجار بالبشر، يحتاج كل الناس إلى تبسيط احتياجاتهم والتحكم في عاداتهم وكبح شهواتهم. "يجب أن تصبح البساطة والاعتدال والانضباط، فضلاً عن روح

التضحية، جزءاً من الحياة اليومية، خشية أن نعاني جميعاً من العواقب السلبية للتعود على الإهمال لدى قلة من الناس"، وهذا ينطوي على تجنب ديناميكية الهيمنة وتراكم الميزات¹⁵

-18 إن الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تشكل المجتمعات الحديثة تحتاج إلى تقييم أخلاقي عميق¹⁶. من الضروري الحفاظ على كرامة الإنسان، لا سيما من خلال إتاحة فرص حقيقية لكل شخص للتنمية البشرية المتكاملة وتنفيذ السياسات الاقتصادية التي تقيد العائلة. علم البابا بنديكطوس السادس عشر أن "عقيدة الكنيسة الاجتماعية يمكن أن تقدّم مساهمة محدّدة، لأنها تستند إلى خلق الإنسان على صورة الله" (تكوين 1:27) معطيات تكون كرامة الإنسان التي لا يجوز انتهاكها. عندما تحدد أخلاقيات الأعمال التجارية هذين العنصرين، فإنها تخاطر حتماً بفقدان طبيعتها المميزة، وتقع ضحية لأشكال من الاستغلال؛ وبصورة أكثر تحديداً، فإنها تخاطر بأن تصبح خاضعة للنظم الاقتصادية والمالية القائمة بدلاً من تصحيح جوانبها السيئة. "يجب دائماً السعي إلى تحقيق النزاهة الشخصية لكل شخص بشري والترويج لها. وكما ورد بوضوح في التعليم الكاثوليكي، يجب أن تهدف السياسات والتدابير لمواجهة الاتجار بالبشر إلى التنمية البشرية المتكاملة لجميع الأشخاص، وينبغي أن تعتمد على نهج شامل يركز على الناس. "أود أن أذكر الجميع، لا سيما الحكومات المنخرطة في تعزيز الأصول الاقتصادية والاجتماعية في العالم، بأن رأس المال الأساسي الذي يجب الحفاظ عليه وعلى قيمته هو الإنسان: هو المصدر، التركيز والهدف في الحياة الاقتصادية والاجتماعية كلها"¹⁷. لا يمكن لأي ممارسة اقتصادية وسياسية أن تتغلب على مركزية الشخص البشري، الذي يجب أن تكون كرامته وحقوقه الأساسية الهدف النهائي لجميع السياسات والاقتصادات.

¹⁵ يوحنا بولس الثاني، رسالة بمناسبة اليوم العالمي للسلام 1990، 8 كانون الأول 1989- والبابا فرنسيس، "كن مسبجاً" 2015، 24 أيار 2015

¹⁶ في هذا الصدد، تكرر الأكاديمية البابوية للعلوم والأكاديمية البابوية للعلوم الاجتماعية جهداً طويلاً الأمد مع الجهات الحكومية وغير الحكومية، وكذلك المؤسسات الدولية والوطنية، في دراسة الظاهرة وتنظيم الاجتماعات للمجموعات العاملة لمواجهة هذه الجريمة البشعة.

¹⁷ بنديكطوس السادس عشر، "الصدق في الحقيقة"، 29 حزيران 2009، #45، 25

لا يجب أن تسود الحرية الاقتصادية على الحرية العملية للإنسان وعلى حقوقه، ولا يجب أن تكون السوق مطلقة، بل أن تفي بمتطلبات العدالة.

البابا فرنسيس، كلمة أمام الاتحاد العام للصناعة الإيطالية، ٢٧ شباط ٢٠١٦

19- تلتزم الكنيسة في جميع أنحاء العالم بإدانة السلعة واستغلال الناس، الناتجة عن "الثقافة المهملّة" التي يدينها الأب الأقدس ويربطها بإله المال.

يحدث هذا عندما يكون المال في مركز النظام الاقتصادي بدلاً من الإنسان، الشخص البشري. نعم، في صميم كل نظام اجتماعي أو اقتصادي، يجب أن يكون الشخص على صورة الله الذي خلق ليكون "له سلطاناً" على الكون. يحدث انقلاب القيم عندما يتم تغييب الإنسان ويصبح المال هو الإله.

البابا فرنسيس، إلى المشاركين في الاجتماع العالمي للحركات الشعبية، ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٤

يتوجب على المجتمعات الكاثوليكية إدانة هذا الإله الزائف؛ والأكثر من ذلك، عليها أن تكون "الخميرة" داخل المجتمعات من خلال تشجيع تغييرات كبيرة على المستوى المحلي، نحو التنمية البشرية المتكاملة للجميع. يمكن لأصحاب المصلحة أيضاً القيام بذلك عن طريق تأسيس اقتصاد مشترك.

يمكنك مشاركة ورصد بعض من الأرباح من أجل مكافحة عبادة الأصنام، وتغيير الهيكلية من أجل منع خلق الضحايا والأشخاص المهملين، ويمكن أيضاً إعطاء المزيد من الخميرة الخاصة بك لتخمر خبز الكثيرين. لعل كلمة "لا" للاقتصاد الذي يقتل تصبح "نعم" لاقتصاد يسمح للعيش، لأنه يشارك، يشمل الفقراء، ويستخدم الأرباح لإنشاء شركة.

البابا فرنسيس، كلمة للمشاركين: في اجتماع "اقتصاد الشراكة، برعاية حركة فوكولاري، ٤ شباط ٢٠١٧

2. جانب الطلب

20- في الخطاب العام، يتم توجيه اهتمام كبير للمتجرين، على الرغم من أن قلة منهم يتم إلقاء القبض عليهم وأقل بكثير تتم إدانتهم. وبالنظر إلى المجالات المختلفة التي يعمل فيها

ضحايا الاتجار بالبشر (الزراعة، والعمل المنزلي، والبغاء، وما إلى ذلك)، فإن المستهلكين يشكلون عدداً كبيراً. إذا تم الاتجار بالرجال والنساء والأطفال، فإن هذا في نهاية الأمر يرجع إلى وجود طلب كبير يجعل استغلالهم مربحاً.

هناك الكثير من الشابات ضحايا الاتجار اللواتي ينتهي بهن المطاف في شوارع مدننا، يعود ذلك لسبب ارتفاع عدد الرجال - صغاراً ومتوسطي السن وكبار السن - الذين يطالبون بهذه الخدمات وهم على استعداد لدفع ثمن المتعة. أتساءل إذن، هل السبب الرئيسي للاتجار هو حق المتاجرون؟ أعتقد أن السبب الرئيسي هو الأمانة الضمنية للعديد من المنافقين في عالمنا. بطبيعة الحال، يعتبر إلقاء القبض على المتاجرين التزاماً بالعدالة. لكن الحل الحقيقي هو تنقية القلوب، وقطع الطلب من أجل إندام هذه السوق.

البابا فرنسيس، في اليوم العالمي للصلاة والتفكير والعمل ضد الاتجار بالبشر، ١٢ شباط ٢٠١٨

الناس الذين يخلقون الطلب يتشاركون المسؤولية الحقيقية للتأثير المدمر لسلوكهم على الأشخاص الآخرين، وللقيم الأخلاقية التي تنتهك في هذه العملية.

21- لتقليل الطلب على الاتجار بالبشر، يجب المساعلة والمحاكمة والعقاب لتطال سلسلة الاستغلال بأكملها، من المتاجرين وصولاً إلى المستهلكين.

لا يمكن أن نشنت انتباهنا: نحن جميعاً مدعوون إلى التخلي عن أي شكل من أشكال النفاق، ونواجه حقيقة أننا جزء من المشكلة. المشكلة ليست في مكان آخر: إنها تتعلق بنا. غير مسموح لنا أن ننظر إلى مكان آخر ونعلن جهلنا أو براعتنا.

البابا فرنسيس، رسالة فيديو للمشاركين في المنتدى الدولي حول العبودية الحديثة، ٧ أيار ٢٠١٨

لا يبدو أن معاقبة الأشخاص المحاصرين والمستغلين تمثل حلاً فعالاً، لأنها تؤدي ببساطة إلى إلقاء اللوم على الضحايا ومعاقبتهم. بدلاً من ذلك، يجب كشف السوق الضخمة لهذه الخدمات. إن شراء ما يسمى بالخدمات الجنسية، بجميع أشكالها، بما في ذلك المواد الإباحية، وممارسة الجنس عبر الإنترنت، و نوادي التعري، وأماكن الرقص المثيرة، يشكل جريمة خطيرة ضد

كرامة الإنسان وسلامة الإنسان، وإهانة للجنس البشري. ينبغي على الدول أن تنظر في تجريم الذين يستغلون البغاء أو استخدامات أخرى للاستغلال الجنسي المقدّمة من قبل أولئك الذين تم الاتجار بهم. هناك حاجة إلى المساءلة على طول سلسلة الاستغلال عندما يسهل الاتجار بالبشر الزواج القسري، والعبودية، والتسول القسري، وحصاد الأعضاء والاستغلال الإنجابي. ينبغي تعزيز حملات التوعية بشأن مسؤوليات والتزامات جانب الطلب في الاتجار بالبشر على المستويين الوطني والدولي، بالتعاون مع جميع الأطراف المعنيين.

العالم يحتاج إلى علامات ملموسة من التضامن، خصوصاً إزاء تجربة اللامبالاة

البابا فرنسيس، التعليم المسيحي لجميع عمال الرحمة والمتطوعين، ٣ كانون الأول ٢٠١٦

22- شراء الخدمات الجنسية من عاهرة لا علاقة له بالحب. إنها جريمة خطيرة ضد كرامة الإنسان.

لدعارة هي تعذيب المرأة. دعونا لا نخلط بالمصطلح. هذه عقلية إجرامية مريضة. وأريد [...] أن أطلب المغفرة منكم و من المجتمع الكاثوليكي عن كل من يؤدي الى هذا العمل الإجرامي.¹⁸

البابا فرنسيس، اجتماع ما قبل السينودس مع الشباب، ١٩ آذار ٢٠١٨

وكما أكد البابا فرنسيس لأحد الناجين الشباب من الاتجار بالبشر من نيجيريا، هناك حاجة إلى التحوّل الإيجابي في المجتمعات المسيحية أيضاً، المدعوة للقضاء على الطلب الذي يدعم سلسلة الاتجار بالبشر بأكملها. "هل يمكن لأي شخص يقف وجهاً لوجه مع أشخاص يعانون بالفعل من العنف والاستغلال الجنسي أن يفسر "أن هذه المآسي، التي يتم تصويرها بشكل افتراضي، تعتبر مجرد" ترفيه"؟" هذا السؤال الذي طرحه البابا بنديكطوس السادس عشر¹⁹

¹⁸ مقتطفات من أسئلة وإجابات الشباب من الأب الأقدس. ترجمة غير رسمية

¹⁹ كلمة في حفل استقبال الشباب المشاركين في لقاء الشبيبة في بار انغارو، في 17 تموز 2008

يمثل دعوةً لجميع الكاثوليك للمساهمة في رفع الوعي بمسؤوليات المستهلكين الأخلاقية والمدنية بالفعل.

الاعتراف بالاتجار بالبشر: الخروج من الظلال

3. تردد في الاعتراف بالواقع الرهيب للاتجار بالبشر

23- على الرغم من الالتزامات العامة من جانب الدول والجهات الفاعلة غير الحكومية، وعلى الرغم من حملات التوعية المتعددة التي نُفذت، لا يزال هناك جهل حول طبيعة وانتشار الاتجار بالبشر.

في بعض الأحيان يبدو أن هناك القليل من الإرادة لفهم نطاق القضية. لماذا؟ لأنها تلامس ضميرنا؛ لأنها شائكة؛ لأنها أمر مخجل. ثم هناك أولئك الذين، حتى مع علمهم بذلك، لا يريدون التحدث لأنهم في نهاية "سلسلة الإمداد"، كمستخدمين "للخدمات" التي يتم تقديمها في الشارع أو على الإنترنت.

البابا فرانسيس، حوار مع المشاركين في اليوم العالمي للصلاة والتفكير والعمل ضد الاتجار بالبشر،
١٢ شباط ٢٠١

عادة ما يظل الأشخاص المُتاجر بهم غير مرئيين، ولا يمكن بسهولة اكتشاف الاتجار بالبشر أو اكتشاف المجتمع المحيط به. كثير من الناس معرّضون للاتجار في مكان آخر، من دون إدراك أنه يحدث أيضاً في المناطق المجاورة.

يجب الانتباه للأطفال المهاجرين وعائلاتهم، ضحايا شبكات الاتجار بالبشر والنازحين بسبب النزاعات والكوارث الطبيعية والاضطهاد. هؤلاء جميعاً يرجون أن تكون لدينا الشجاعة لهدم جدار ذلك التواطؤ المريح والصامت والذي يزيد من كونهم بمفردهم، وأن نغير انتباهنا، شفقتنا واهتمامنا.

رسالة البابا فرانسيس، رسالة إلى مؤتمر المكسيك الثاني حول الهجرة الدولية، 14 حزيران 2018

للأسف، غالباً ما يتم التلاعب بالأشخاص الذين يتم الاتجار بهم وحبسهم في مكائد نفسية لا تمكنهم من الهرب، أو طلب المساعدة، أو حتى أن يكون لديهم فهم واضح بسبب كونهم ضحايا النشاط الإجرامي وما زالوا.

لا يجب الإستهانة بالمخاطر الكامنة في بعض هذه المساحات الافتراضية؛ من خلال شبكة الإنترنت، يتم إغراء العديد من الشباب وتوجيههم إلى العبودية، ما يجعلهم يفقدون قدرتهم على تحرير أنفسهم.

البابا فرنسيس، حوار مع المشاركين في اليوم العالمي للصلاة والتفكير والعمل ضد الاتجار بالبشر،
١٢ شباط ٢٠١٨

علاوة على ذلك، فإن كثيراً من أولئك الذين يحتمل أن يكونوا على خط المواجهة، مثل موظفي إنفاذ القانون والمدعين العامين والسلطات القضائية والمهنيين في المجالين الاجتماعي والصحي، غالباً ما يفتقدون تدريب كافٍ لتحديد ضحايا الاتجار بالبشر والتعامل معهم ويحتاجون إلى الكفاءة وحسن التقدير والحساسية.

24- عندما يحدث الاتجار بالبشر عبر حدود بلد ما، يجب إبلاغ مجتمعات المنشأ والعبور والمقصد بشكل صحيح. وتشمل المعلومات ذات الصلة منع الاتجار بالبشر وتحديدهم ومحاكمتهم؛ مخاطر وطرق وعواقب الاتجار بالبشر؛ والقوانين الدولية والوطنية السارية. ينبغي تقديم برامج محدّدة للتعليم والتثقيف الذاتي، تهدف إلى تعزيز القدرات للوقاية والحماية والملاحقة القضائية والشرطة، على مستوى المجتمع المحلي.

في السنوات الأخيرة، رفع الكرسي الرسولي [...] ندائه إلى المجتمع الدولي من أجل التعاون والتآزر بين مختلف الوكالات في وضع حد لهذه الآفة. كما تم تنظيم اجتماعات للفت الانتباه إلى ظاهرة الاتجار بالبشر [...]. وأمل أن تستمر هذه الجهود في التوسع في السنوات المقبلة.

البابا فرنسيس، رسالة بمناسبة اليوم العالمي للسلام ٢٠١٥، ٨ كانون الأول ٢٠١٤

كما ينبغي أن تتوخى هذه البرامج المشاركة المناسبة للأفراد الذين تم الاتجار بهم.

جميع أولئك الذين وقعوا ضحايا للاتجار هم مصادر لا تُحصى لدعم ضحايا جدد،
وموارد معلومات بالغة الأهمية لإنقاذ العديد من الشباب الآخرين.

البابا فرنسيس، حوار مع المشاركين في اليوم العالمي للصلاة والتفكير والعمل ضد الاتجار بالبشر،
١٢ شباط ٢٠١٨

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تثقيف الشباب لتبني حياة جنسية مسؤولة في سياق الزواج المؤمن
ولمدى الحياة، لإظهار الاحترام الأخلاقي للأشخاص الآخرين، واستخدام الإنترنت بحذر
وتمييز، وأن يبلّغوا عن أصول وإنتاج البضائع التي يشترونها.

يجب على المبادرات الرامية إلى مكافحة الاتجار بالبشر، في الوقت الذي تهدف
فيه بشكل محدد إلى تفكيك الهيكليات الإجرامية، أن تنظر على نحو متزايد في
القضايا الأوسع المرتبطة، على سبيل المثال، بالاستخدام المسؤول للتكنولوجيا
ووسائل الإعلام، كي لا نقول شيئاً عن استكشاف الآثار الأخلاقية لنماذج النمو
الاقتصادي التي تفضل الربح على الأشخاص.

البابا فرنسيس، كلمة موجّهة إلى أعضاء "مجموعة سانتا مارتا"، ٩ شباط ٢٠١٨

-25 يجب على الكاثوليك الانخراط شخصياً، داخل الأسرة:

يجب أن يبدأ العمل في زيادة الوعي في المنزل، مع أنفسنا، لأننا فقط بهذه
الطريقة سنتمكن من جعل مجتمعاتنا على دراية، ما يحفز على إلزام أنفسنا حتى لا
يكون أي إنسان ضحية للاتجار مرة أخرى.

البابا فرنسيس، في اليوم العالمي للصلاة والتفكير والعمل ضد الاتجار بالبشر، ٢ شباط ٢٠١٨

كما يجب أن ينخرطوا على مستوى المجتمع، في كل جهد لرفع مستوى الوعي وتثقيف
الشباب بطريقة فعالة لمنع ومكافحة الاتجار بالبشر.

المهمة الأولى هي وضع استراتيجية لضمان زيادة الوعي بالموضوع، وكسر
غطاء اللامبالاة الذي يبدو أنه يغطي مصير هذا الجزء من الإنسانية الذي يعاني،
وهذه هي المعاناة.

البابا فرنسيس، رسالة فيديو للمشاركين في المنتدى الدولي حول الرق الحديث، ٧ أيار ٢٠١٨

4. تحديد الاتجار بالبشر والإبلاغ عنه

26- يعرقل العديد من العوامل تعريف جرائم الاتجار بالبشر والإبلاغ عنها. تحقيقات الشرطة صعبة وطويلة. العقبات التي تحول دون جمع الأدلة عن هذا النشاط الإجرامي تشمل أيضاً انتشار الفساد على نطاق واسع وعدم تعاون السلطات في بلدان العالم الثالث.

سبب آخر للرق هو الفساد من جانب أشخاص مستعدين لفعل أي شيء لتحقيق مكاسب مالية. يتطلب العمل بالسخرة والاتجار بالبشر في كثير من الأحيان تواطؤ الوسطاء، سواء كانوا من الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون أو موظفي الدولة أو المؤسسات المدنية والعسكرية.

البابا فرانسيس، رسالة الاحتفال باليوم العالمي للسلام، ٨، ٢٠١٥ كانون الأول ٢٠١٤

الموارد غير كافية للتصدي للجريمة من خلال إنفاذ القانون والمحاكم، وغالباً ما يقترن بعدم وجود اختصاص واضح وحدود للسلطة. وإلى جانب النهج التقليدي، يحتاج القائمون بتنفيذ القانون إلى النظر في أشكال أخرى، مثل التحقيقات المالية. تشكل الطبيعة المعقدة والمتعددة القطاعات للاتجار بالبشر تحديات كبيرة. كما توجد قيود ثقافية تعوق الاعتراف الصحيح بالاتجار بالبشر. وكثيراً ما لا يبلغ الناجون عن الجريمة بسبب دوافع مقلقة مختلفة. وغالباً ما يكون الأشخاص المتأجر بهم خائفين شرعياً من الإدانة والشهادة ضد الجناة. يواجهون تهديدات حقيقية، ويخشون على حياتهم الخاصة أو على رفاهية عائلاتهم. أو تفترق إلى الوثائق اللازمة لكونهم في بلد ما أو تصريح للعمل، فهم يخشون من أنهم سيحاكمون أيضاً. وعلاوة على ذلك، فهم يشعرون في كثير من الأحيان بالخجل، متروكين، وغير قادرين على الثقة بأي شخص. يمكن أن تجعلهم صدمتهم غير راغبين أو غير قادرين على إعادة سرد قصصهم، مترددين في إعادة تأجيل الإساءات والمعاناة الوحشية. التهديدات والعنف واليأس تشلهم، تماماً كما كان تجارهم قد حاصروهم سابقاً.

"هناك حقيقة سوسولوجية: الجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع بالبشر تختار ضحاياها بين الناس الذين ليس لديهم اليوم سوى القليل من سبل العيش وأمل أقل للمستقبل. أن نكون أكثر وضوحاً: من بين الأكثر فقراً، الأكثر إهمالاً، والأكثر تجاهلاً".

البابا فرنسيس، رسالة فيديو للمشاركين في المنتدى الدولي حول الرق الحديث، 7 أيار 2018

-27 من أجل تعزيز الكشف عن الاتجار بالبشر والإبلاغ عنه، ينبغي تدريب الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون والمدعين العامين والسلطات القضائية والعاملين الاجتماعيين والصحيين تدريباً جيداً وإصدار التعليمات الصحيحة بشأن الاتجار بالبشر ومحاكمتهم وفقاً للقوانين الدولية والوطنية السارية. وينبغي أن يتم إدانة واستتكار الفساد والتواطؤ من جانب الجهات الفاعلة في الدولة. وينبغي تعزيز الدعوة الفعالة من جانب جميع المعنيين، بمن فيهم الناجين من الاتجار بالبشر، على الصعيدين الدولي والوطني. يجب أن تهدف هذه الدعوة إلى تنفيذ جميع الاتفاقيات والقواعد والمعايير الدولية التي تحترم حقوق المهاجرين وتعزيز التنمية المتكاملة للشخص البشري، بما يتفق مع تعليم الكنيسة. ينبغي تشجيع الناجين من الاتجار بالبشر (دون إلزام) على المشاركة في محاكمة مستغليهم. يجب دعم أولئك الذين يختارون التعاون للقيام بذلك بأمان. وينبغي تجنيبهم أي خوف إضافي وتوتر. وينبغي ضمان الحماية لهم، بما في ذلك حماية خصوصيتهم، بالإضافة إلى المأوى الآمن والمساعدة النفسية والاجتماعية على السواء. وينبغي توفير حماية خاصة للقاصرين ضحايا الاتجار، وينبغي أن تستند أي خطة لمستقبلهم إلى مبدأ المصلحة الفضلى للطفل مع مراعاة حقوق وواجبات والديه أو الأوصياء القانونيين أو غيرهم من الأفراد المسؤولين قانوناً عنهم.²⁰

"الحماية" تذكّرنا بواجب الاعتراف بكرامة جميع الذين يهربون من خطر حقيقي باحثين عن ملاذٍ وأمن؛ كرامة لا يمكن انتهاكها، ويجب حمايتها، كما يجب أيضاً منع استغلال هؤلاء الأشخاص. أفكر خاصة في النساء والأطفال لكونهم أكثر عرضة للمخاطر والانتهاكات التي تصل إلى استعبادهم.

البابا فرنسيس، رسالة الاحتفال باليوم العالمي للسلام ٢٠١٨، ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٧

حسب الاقتضاء، ينبغي السماح للمحامين، ومجموعات المجتمع المدني، والمنظمات الدينية، أن تعمل بمثابة وكلاء للناجين في التحقيقات والمحاكمات. لا ينبغي أن يقع عبء الإثبات على الناجين من الاتجار وحدهم. وما دامت جريمة الاتجار بالبشر مستمرة في الغالب من دون أن يكتشفها أحد فإن المهربيين سيعملون على الإفلات من العقاب.

28- إن الالتزام الراسخ بالعمل ضد الخزي الذي يمثله الاتجار بالبشر ما زال يلهم أعمال الخدمة والدعوة التي تقوم بها المنظمات الكاثوليكية. ينبغي حث الكنائس والمجتمعات المسيحية والمنظمات الدينية الأخرى التي تتمتع بثقة أولئك الذين تم الاتجار بهم على التعاون في تحقيقات الشرطة والعمليات القانونية. "الحقيقة هي أن العديد من الناجين من الاتجار بالبشر يكافحون من أجل الثقة في تطبيق القانون، ما يجعل تحريرهم وملاحقة المتاجرين بهم أكثر صعوبة بكثير. لقد أظهرت التجربة أنه من الأسهل عليهم أن ينمو يتقوا بالمؤسسات الدينية، وأفراد الكنيسة الآخرين، الذين يمكنهم بناء ثقتهم في العملية القانونية وتوفير ملاذ آمن لهم وأشكال أخرى من المساعدة"²¹.

²¹بول ر. غالاغر، التدخل في حماية ومساعدة الضحايا، 28 أيلول 2017

ديناميكيات الاتجار بالبشر: عمل شرير، قبيح

5. العلاقة بالعمل

29- آليات التمويل الحديث، التجارة، النقل والاتصالات توفر فرصاً لعديمي الضمير للدخول في نظام إغراق واستغلال البشر. في صناعات مثل الزراعة وصيد الأسماك والبناء والتعدين، توسّع الاتجار بالبشر من خلال التعاون بين العديد من الجناة ومختلف أنواعهم، ما جعل هذه الظاهرة أكثر تعقيداً ومما ضاعف صعوبة القدرة على تقصي أصولها وتأثيرها. يتم إخفاء الجريمة بسهولة في نماذج الأعمال الحالية. الغضب، على الرغم من ملاءمته تماماً، يميل إلى حجب المنطق البارد للاتجار بالبشر باعتباره مربحاً للغاية، مزروعاً في أعمال تجارية جيدة. عندما يتم بذل الجهود الحسنة لمنع الاتجار بالبشر، يقوم أصحاب المشاريع من دون ضمير ببساطة بتغيير تكتيكاتها لتجنب التدابير المضادة.

30- هناك حاجة ملحة لإجراء تقييم أخلاقي للنماذج التجارية الحالية، التي تهدف إلى الكشف عن آليات الاحتجاز والاستغلال التي تعتمدها الشركات. تشجع الكنيسة كلا الجانبين في العلاقة التجارية - رجال الأعمال والمستهلكين - على الانخراط في هذا التفكير الأخلاقي ومن ثم القيام بالتغييرات المطلوبة.

لذلك، فإن النماذج الاقتصادية المطلوبة أيضاً لمراقبة أخلاقيات التنمية المستدامة والمتكاملة، بناءً على القيم التي تضع الإنسان وحقوقه في المركز.

البابا فرنسيس، رسالة إلى الرئيس التنفيذي لـ "المنتدى الاقتصادي العالمي" بمناسبة اللقاء السنوي، ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٨

31- تلتزم الكنيسة بتعزيز القيم والنماذج التجارية التي تمكن الأشخاص والشعوب حقاً من تنفيذ خطة الله للبشرية وتسهيل المشاركة في الاقتصاد من قبل الجميع.

يمكن للأنشطة التجارية والإدارية لشركة أن تصبح أماكن تقديس، من خلال التزام كل شخص ببناء علاقات أخوية بين رجال الأعمال والمديرين التنفيذيين والموظفين، وتعزيز المسؤولية المشتركة والتعاون في المصالح المشتركة.

البابا فرنسيس، خطاب إلى الاتحاد المسيحي لرجال الأعمال التنفيذيين، ٣١ تشرين الأول ٢٠١٥

يجب على جميع الكاثوليك أن ينخرطوا بشكل استباقي في جعل المجتمعات أكثر عدالة واحتراماً وشمولاً، والقضاء على جميع أشكال الإستغلال، لا سيما تلك الأكثر قسوةً.

في الوقت الذي يستخف فيه الأفراد والجماعات بخجل من العبودية، فإننا ندعو المسيحيين، جميعاً، إلى تطوير المزيد والمزيد من التعاون، للتغلب على جميع أنواع عدم المساواة، وجميع أنواع التمييز، والتي هي بالضبط ما يجعل من الممكن لرجل أن يجعل رجلاً آخر عبداً. الالتزام المشترك لمواجهة هذا التحدي سيكون بمثابة مساعدة قيمة لبناء مجتمع متجدد موجّه نحو الحرية والعدالة والسلام.

البابا فرنسيس، رسالة فيديو للمشاركين في المنتدى الدولي حول الرق الحديث، ٧ أيار ٢٠١

6. ظروف العمل وسلاسل الإمداد

32- غالباً ما يتم إخفاء الاتجار بالبشر داخل متاهة سلاسل الإمداد. تجبر الأسواق التنافسية بشكل متزايد الشركات على خفض تكاليف العمالة والوصول إلى المواد الخام بأقل سعر ممكن.

الكثيرون، كل يوم، يحملون ثقل النظام الإقتصادي الذي يستغل البشر، ويفرض عليهم "تيراً" لا يَحْتَمَل، والذي لا يرغب القليلون المحظوظون في حملة.

البابا فرنسيس، التبشير الملاكي، ٦ تموز ٢٠١٤

في كثير من الأحيان، لا يملك العمال أي خيار سوى توقيع العقود بشروط استغلالية. نادراً ما يحدث تقييم أخلاقي شامل للأبعاد البشرية للإمداد والإنتاج والتوزيع وإعادة التدوير. إن الإهتمام الذي بدأ الآن في دفع سلاسل الإمداد يساعد على تعزيز الشفافية والمساءلة، ولكن

هذا لا ينبغي أن يشتت انتباه الجميع عن التقييم الصادق والشامل للمسؤوليات الحقيقية للمستهلكين والبلدان التي يعيشون فيها.

يجب على الدول أن تضمن أن تشريعاتها تحترم حقاً كرامة الإنسان في مجالات الهجرة، والعمل، والتبني، وحركة الأعمال التجارية في الخارج، وبيع المواد التي ينتجها عمال السخرة.

البابا فرنسيس، رسالة الإحتفال باليوم العالمي للسلام ٢٠١٥، ٨ كانون الأول ٢٠١٤

33- إن الطلب على البضائع الرخيصة التي تعتمد على العمالة الرخيصة يحتاج إلى المعالجة السريعة والفعالة، سواء من خلال زيادة الوعي العام أو من خلال التشريعات. لتشجيع نموذج اقتصادي عادل لتعزيز التنمية البشرية المتكاملة للجميع، ينبغي أن يشمل التشريع جميع الشركات، ولا سيما تلك التي تعمل عبر الحدود الوطنية والاستعانة بمصادر خارجية في البلدان طور النمو، للاستثمار في جو من الشفافية والمساءلة في سلاسل الإمداد الخاصة بها.

يقع على عاتق الشركات واجب ضمان ظروف عمل كريمة ورواتب كافية لموظفيها، ولكن يجب عليها أيضاً توخي الحذر من أن أشكال القهر أو الاتجار بالبشر لا تجد طريقها إلى أي عملية إنتاج.²²

البابا فرنسيس، رسالة بمناسبة اليوم العالمي للسلام ٢٠١٥، ٨ كانون الأول ٢٠١٤

يجب وضع الآليات التي تتطلب عقود عمل تم إنشاؤها حسب الأصول، على أن تكون خالية من البنود المسيئة وتكون محترمة حسب الأصول. يجب أن تجعل الحملات المستهلكين النهائيين على علم عندما يشارك ضحايا الاتجار بالبشر في أي عملية إنتاج.

يجب علينا رفع الوعي عن هذا الشر الجديد الذي يريد، في العالم بأسره، أن يكون مخفياً لأنه فاضح و "غير صحيح سياسياً". لا أحد يحب أن يعترف بالمدينة التي يعيش فيها، في المنطقة أو الدولة، توجد أشكال جديدة من العبودية، بينما نعرف أن هذا يضرب جميع البلدان تقريباً.

البابا فرنسيس، للمشاركين في الجلسة العامة الأكاديمية البابوية للعلوم الاجتماعية، ١٨ نيسان ٢٠١٥

"من الجيد أن يدرك الناس أن الشراء هو دائماً تصرف أخلاقي - وليس اقتصادياً فقط - ومن ثم فإن المستهلك لديه مسؤولية اجتماعية محدّدة، والتي تسير جنباً إلى جنب مع المسؤولية الاجتماعية للمشروع"²³.

34- يجب على رجال الأعمال الكاثوليك وضع تعاليم الكنيسة موضع التنفيذ من خلال توفير ظروف عمل لائقة وأجر مناسب لدعم عائلة أحدهم: "إن إدراك البعد الشخصي للعمل يقر بكرامته وأهميته. إنه يساعدنا على رؤية أن هذا العمل هو للإنسان وليس العكس". إن الموظفين ليسوا مجرد "موارد بشرية" أو "رأس مال بشري"²⁴. يجب أن تكّرس جميع مكاتب الكنائس والتجمعات الدينية والمنظمات الكاثوليكية أيضاً التدريب والموارد والخبرات اللازمة من أجل مراقبة سياسات الشراء عقود العمل بشكل صحيح، لضمان أنها تحترم حقوق الإنسان الأساسية وكرامته.

إن كوننا متحدين من أجل الرجاء يتطلب ثقافة أكبر للشفافية بين الكيانات العامة والقطاع الخاص والمجتمع المدني. أنا لا أستبعد هنا المنظمات الكنسية. لا يمكن استبعاد أي شخص من هذه العملية. الفساد يمكن الوقاية منه ويدعو إلى الالتزام من جانب الجميع.

البابا فرنسيس، خطاب إلى السلطات، المجتمع المدني والسلك الدبلوماسي، قصور الحكومة، مقر حكومة بيرو، ليما، ١٩ كانون الثاني ٢٠١٨

²³ نديكتوس السادس عشر، "الصدقة في الحقيقة" #66، 29 حزيران 2009،

²⁴ ديكاستير لتعزيز التنمية البشرية المتكاملة، مهنة قائد الأعمال. انعكاس #49، روما 2018

7. الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين

35- في الواقع، إن الخط الفاصل بين تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر رفيع. يمكن أن يتحوّل وضع تهريب المهاجرين بسهولة إلى الاتجار بالبشر. في السنوات الأخيرة، وفي تدفقات هائلة مختلطة من المهاجرين واللاجئين، بدأ العديد من الأشخاص اليائسين، الذين اضطرتهم الافتقار إلى بدائل يسهل الوصول إليها وقانونية - بسبب سياسات الهجرة المقيدة بشكل متزايد، كعملاء للمهربين ليصبحوا ضحية للمتاجرين. عندما تقصّر البرامج الإنسانية الحكومية وغير الحكومية في التعامل مع أعداد الأشخاص الذين يسعون إلى الحماية أو إعادة التوطين، ومع تقليص المساعدات الإنسانية والإنمائية الدولية، يثبت مهربو المهاجرين ومن ثم المهربون أنهم خبراء في الاستفادة من أوجه القصور هذه.

غالباً ما يكون المتاجرون أشخاصاً من دون رادع، ومن دون أخلاق، يعيشون على مصائب الآخرين، ويستغلون المشاعر البشرية ويأس الناس من أجل إخضاعه لإرادة، ما يجعلهم عبيداً خاضعين. يكفي أن نفكر في عدد النساء الأفريقيات الشابات اللواتي يصلن إلى شواطئنا على أمل بدء حياة أفضل، ظنن أنهن يحصلن على حياة صادقة، وبدلاً من ذلك يُستعبدن يضطرن إلى ممارسة البغاء.

البابا فرنسيس، حوار مع المشاركين في اليوم العالمي للصلاة والتفكير والعمل ضد الاتجار بالبشر،
١٢ شباط ٢٠١٨

36- لمنع الناس من اللجوء إلى خدمات المهربين والوقوع في أيدي المتاجرين، ينبغي أولاً أن يضمنوا عدم شعورهم بالإكراه على مغادرة أوطانهم. ومن ثم، فإن أكثر أشكال المنع جذرية هو الحفاظ على حق البقاء في بلد المرء ومكان إقامته وضمن وصول الناس إلى السلع الأساسية والتنمية البشرية المتكاملة. بل إن احتياجات الناس الأساسية أكثر حدة في حالات الصراع المسلح أو العنف التي غالباً ما تجبرهم على الفرار دون الحد الأدنى من الاستعداد أو الحماية. عندما يكونون قد قرروا المغادرة لأي سبب من الأسباب، أو

أُجبروا على ذلك، يمكن منع التهريب والاتجار إذا تم توفير مسارات قانونية يسهل الوصول إليها من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة.

الترحيب يعني، وقبل كل شيء، تقديم خيارات أوسع للمهاجرين واللاجئين لدخول بلدان المقصد بأمان وبشكل قانوني. وهذا يتطلب التزاماً ملموساً لزيادة وتبسيط عملية منح التأشيرات الإنسانية وإعادة توحيدهم الأسرية.

البابا فرنسيس، رسالة بمناسبة اليوم العالمي ال ١٠٤ للمهاجرين واللاجئين ٢٠١٨، ١٥ آب ٢٠١٧

يجب الإبلاغ عن المعلومات الموثوقة حول الهجرة واللجوء ونشرها.

إن الجودة الأخلاقية للاتصال هي نتيجة لاهتمام واع - ليس سطحيًا، يحترم الناس دائماً، سواءً أكان موضوع المعلومات أو متلقي الرسالة. يدعى كل منهم، في إطار دوره ومسؤوليته الخاصة، إلى توخي الحذر في الحفاظ على مستوى عالٍ من الأخلاقيات في الاتصال.

البابا فرنسيس، خطاب موجّه إلى المديرين التنفيذيين والموظفين في شبكة الإذاعة والتلفزيون الإيطالية (راي) ١٨ كانون الثاني ٢٠١٤

الحماية تبدأ في بلد المنشأ، وتتطلب تقديم معلومات موثوقة وموثقة قبل المغادرة، وتوفير السلامة من ممارسات التوظيف غير القانونية.

البابا فرنسيس، رسالة بمناسبة اليوم العالمي ١٠٤ للمهاجرين واللاجئين ٢٠١٨، ١٥ آب ٢٠١٧.

يجب أن تكون هناك ملاحقة خاصة ومكثفة للجريمة المنظمة التي تعمل في تهريب الأشخاص والاتجار على المستوى الوطني وعبر الحدود، إلى جانب مقاضاة التواطؤ من قبل السلطات المحلية والوطنية.

إن الفساد هو عملية تزوير ضد الديمقراطية ويفتح الأبواب أمام شروخ فظيعة أخرى مثل المخدرات والبيعاء والاتجار بالبشر والعبودية والاتجار بالأعضاء والاتجار بالأسلحة وما إلى ذلك.

البابا فرنسيس، كلمة للمشاركين في المؤتمر الدولي للاتحاد المسيحي لرجال الأعمال التنفيذيين UNIAPAC، ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٦

إن حماية هؤلاء الإخوة والأخوات أمر حتمي أخلاقي يُترجم إلى تنفيذ برامج في الوقت المناسب وإنسانية في محاربة "الاتجار باللحم البشري" الذي يستفيد من سوء حظ الآخرين.

البابا فرنسيس، خطاب في المنتدى الدولي حول "الهجرة والسلام"، ٢١ شباط ٢٠١٧

يبدأ ذلك بتذكير الأهل وأفراد العائلة حول دورهم كأول حماة ضد المتاجرين. ينبغي تشجيع الجميع على كشف ممارسات التوظيف غير القانونية وإدانته، والانخراط في مبادرات مختلفة في تناول أيديهم والعمل على تحقيق روح الإنصاف وتعزيز المسارات القانونية للمهاجرين وطالبي اللجوء.

الاستجابة للاتجار بالبشر : كيفية التحسين

8. تعزيز التعاون

38- يتم تقديم تنفيذ بروتوكول باليرمو عادة في شكل الوقاية والحماية والملاحقة القضائية. وقد وضع العديد من المؤسسات الوطنية والدولية سياساتها وبرامجها على هذا الأساس. علاوة على ذلك، هناك الشراكة، التي لا تقل أهمية، ولكنها قد تظل ضعيفة. وكثيراً ما يؤدي عدم التعاون - أو حتى المنافسة - بين مختلف الجهات الفاعلة التابعة للدولة إلى عدم فعالية السياسات والبرامج ذات النوايا الحسنة.

في بعض الحالات، يعني عدم التعاون بين الدول أن العديد من الأشخاص يُتركون خارج القانون ومن دون فرصة لتأكيد حقوقهم، ما يجبرهم على أن يصبحوا في موقف يتم استغلالهم من قبل الآخرين أو الاستقالة ليصبحوا ضحايا سوء المعاملة.

البابا فرنسيس، رسالة إلى رئيس بنما بمناسبة القمة السابعة للأمر يكتين، ١٠ نيسان ٢٠١٥

هذا صحيح على المستويات الدولية والوطنية والمحلية. وتقل الصعوبات المماثلة من فعالية الإجراءات التي تتخذها منظمات المجتمع المدني.

تدعو المنظمات الحكومية الدولية، تماشياً مع مبدأ التبعية، إلى تنسيق المبادرات الرامية إلى مكافحة شبكات الجريمة المنظمة العابرة للحدود التي تشرف على الاتجار بالأشخاص والاتجار غير المشروع بالمهاجرين. ومن الواضح أن التعاون مطلوب على مستويات عدة، بما في ذلك المؤسسات الوطنية والدولية ووكالات المجتمع المدني وعالم التمويل.

البابا فرنسيس، رسالة الاحتفال باليوم العالمي للسلام ٢٠١٥، ٨ كانون الأول ٢٠١٤

لا يزال إشراك قطاع الأعمال والإعلام في الإجراءات المنسقة مع الجهات الفاعلة الأخرى ضعيفاً للغاية.

39- يعد التعاون والتنسيق بين المؤسسات الوطنية والدولية أمرين حاسمين وأساسيين للقضاء على الاتجار بالبشر ولجعل أعمال كل فرد أكثر سرعة وفعالية، سواء في أماكن المنشأ أو العبور أو المقصد.

يجب عمل الكثير على مستوى زيادة الوعي العام وتحقيق تنسيق أفضل للجهود التي تبذلها الحكومات والقضاء وموظفو إنفاذ القانون والعاملون الإجماعيون.

البابا فرنسيس، تحية إلى الجمعية الأوروبية الثانية للتجديد، ٧ تشرين الثاني ٢٠١٦

ينبغي على الدول أن تتبادل المعلومات ذات الصلة بشأن الاتجار بالبشر مع الدول الأخرى وأن تضع استجابات مشتركة في ما يتعلق بالوقاية والحماية والملاحقة القضائية. هناك حاجة إلى مزيد من التعاون، وكذلك توفير المساعدات التقنية وغيرها من المساعدات إلى البلدان على طول طريق التحرير من الإتجار. وحتى تكون فعالة، يجب أن يشمل التعاون والتنسيق أيضاً المجتمع المدني والمنظمات الدينية والزعماء الدينيين، بالإضافة إلى قطاع الأعمال ووسائل الإعلام.

إن التعاون بين الأساقفة والسلطات المدنية، كل حسب مهمته وطبيعته الخاصة، للوصول إلى أفضل الممارسات لإتجاز هذه المهمة الدقيقة، هو خطوة حاسمة للتأكد من أن إرادة الحكومات تصل إلى الضحايا بطريقة مباشرة وفورية وثابتة وفعالة وملموسة.

البابا فرنسيس، تحية إلى الجمعية الأوروبية الثانية للتجديد، ٧ تشرين الثاني ٢٠١٦

40- في حين أن الكنيسة الكاثوليكية قد اتخذت بالفعل بعض الخطوات الهامة نحو التنسيق الفعال بين مؤسساتها، هناك مجال للتحسين. داخل الكنيسة، فإن مزيداً من التعاون بين مؤتمرات الأساقفة، والأبرشيات الفردية، والتجمعات الدينية والمنظمات الكاثوليكية أن يجعل البرامج القائمة التي تستهدف الاتجار بالبشر أكثر فاعلية وتؤدي إلى برامج جديدة. من المفيد أيضاً العمل مع الكنائس والمجتمعات المسيحية الأخرى والتعاون مع أتباع الديانات الأخرى.

يمكن للحوار المبني على الاحترام الموثوق أن يجلب بذور الخير التي بدورها قد تتحول إلى صداقة وتعاون في العديد من المجالات، خاصة في خدمة الفقراء، الأقل شأنًا وصولاً إلى كبار السن، من خلال الترحيب بالمهاجرين، والاهتمام بمن هم مستبدين.. يمكننا المشي معاً معنيين بعضنا ببعض والخليقة كلها.

البابا فرنسيس، الذكرى الخمسين لتأسيس الحوار بين الأديان، ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٥

علاوة على ذلك، فإن التعاون بين الكنائس في أماكن المنشأ وعودة الناجين من الاتجار بالبشر يمكن أن يحسن برامج إعادة الإدماج.

9. تقديم الدعم للناجين من الاتجار بالبشر

41- إن إعادة إدماج الناجين من الاتجار بالبشر في المجتمع ليست مسألة بسيطة، بالنظر إلى الصدمات التي عانوا منها.

إن مهمة العاملين في المجال الإنساني والإجتماعي هي تزويد الضحايا بترحيب ودفء إنساني وإمكانية بناء حياة جديدة.

البابا فرنسيس، خطاب موجّه إلى المشاركين : في المؤتمر الدولي لمكافحة الاتجار بالبشر، ١٠ نيسان ٢٠١٤

احتياجاتهم العديدة تبدأ بالجسدية والنفسية والروحية. هم يحتاجون إلى الشفاء من الصدمة والوصمة والعزلة الإجتماعية.

إنهم أناس بشريون، أشدد على ذلك، الذين ينادون بالتضامن والمساعدة، الذين يحتاجون إلى عمل عاجل، ولكنهم، قبل كل شيء، يحتاجون للتفاهم واللطف.

البابا فرنسيس، كلمة للمشاركين في الجلسة العامة للمجلس البابوي للرعاية الرعوية للمهاجرين الأشخاص المتحولين، ٢٤ أيار ٢٠١٣

غالباً ما يحتاج مقدمو الرعاية الصحية إلى التدريب على وجه التحديد من أجل تحديد الأعراض ومعالجة الآثار الفريدة، وإن كانت متعددة الأبعاد للاتجار بالبشر. التحديات العملية كثيرة. يحتاج الضحايا للمساعدة لسداد الديون، وتأمين السكن، وتعلم مهارات جديدة، والعثور على العمل اللائق والحفاظ عليهم. ومع ذلك، فإن الناجين من الاتجار بالبشر يتم التغاضي عنهم أو رفضهم أو معاقبتهم أو حتى جعلهم كبش فداء، كما لو أن الأشياء المهينة التي أُجبروا على فعلها كانت في الحقيقة خطأهم الخاص.

42- ينبغي على الدول أن تنشئ أو تحسّن برامج وآليات لحماية الضحايا وإعادة تأهيلهم وإعادة إدماجهم، وتخصيص الموارد الاقتصادية التي يستولي عليها المتجرون.

الضحايا هم أول من يحتاج إلى إعادة تأهيل وإعادة دمج في المجتمع؛ "إن المجتمع كله مدعو إلى أن ينمو في هذا الوعي، لا سيما في ما يتعلق بالتشريعات الوطنية والدولية، لكي يتمكن من ضمان تقديم المتأجرين إلى العدالة وإعادة توجيه أرباحهم الظالمة لإعادة تأهيل الضحايا".

البابا فرنسيس، بيان إلى "قمة القضاة حول الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة"، 3 حزيران 2016، وإلى الجلسة العامة الأكاديمية البابوية للعلوم الإجتماعية، ١٨ نيسان ٢٠١٥

يعتبر المأوى المناسب والعمل اللائق من الأولويات الهامة، بالإضافة إلى التمكّن من الوصول إلى خدمات العاملين الاجتماعيين وعلماء النفس والمعالجين والمحامين والممارسين الطبيين وموظفي قسم الطوارئ في المستشفيات وغيرهم من المهنيين. كل هذا يتطلب التدريب للاعتراف بالاحتياجات المعقّدة للأشخاص الذين تم الاتجار بهم والاستجابة لها. عندما يفضل الناجون البقاء في بلد المقصد، يحتاجون للوصول إلى تعليم جيد وبرامج تهدف إلى دمجهم الاجتماعي والمهني.

تكمن الاستجابة الأساسية في خلق فرص للتنمية البشرية المتكاملة، بدءاً بتعليم ذي جودة عالية: هذه هي النقطة الأساسية، التعليم الجيد من الطفولة المبكرة، للاستمرار في توليد فرص جديدة للنمو من خلال التوظيف، التعليم والعمل.

البابا فرنسيس، رسالة فيديو للمشاركين في المنتدى الدولي حول الرق الحديث، ٧ أيار ٢٠١٨

يجب أن تكون مسارات لمّ الشمل مع العائلة متاحة.

يجب عدم إغفال البعد الأسري لعملية الدمج

البابا فرنسيس، التوجه للمشاركين في المنتدى الدولي حول "الهجرة والسلام"، ٢١ شباط ٢٠١٧

هناك حاجة لإيلاء اهتمام خاص بالناجين الذين يعانون من اضطرابات عاطفية أو عقلية طويلة المدى أو تعاطي المخدرات. قبل كل شيء، بغضّ النظر عن الإجراءات العملية المتخذة، هؤلاء الناجون هم بشر ويجب أن يشعروا دائماً بأنهم يعاملون باحترام كبير.

43- يحث البابا فرنسيس على تشجيع الكنائس المحلية والتجمعات الدينية والمنظمات الكاثوليكية التي كانت رائدة في برامج دعم الناجين من الاتجار بالبشر، لتعزيز جهودها وتنسيقها على نحو أفضل، مع تذكير الآخرين مسؤولياتهم.

أودّ التذكير بالجهود الهائلة والصامته التي قامت بها على مدى سنوات جمعيات رهبانية عدة، لا سيما النسائية منها، لتقديم الدعم للضحايا.

البابا فرنسيس، رسالة بمناسبة اليوم العالمي للسلام ٢٠١٥، ٨ كانون الأول ٢٠١٤

تلتزم الكنيسة برفع الوعي بالحاجة المتزايدة لدعم ضحايا هذه الجرائم من خلال مرافقتهم على طريق إعادة الاندماج في المجتمع واستعادة كرامتهم الإنسانية. تعرب الكنيسة عن امتنانها لكل الجهود المبذولة لجلب رحمة الله للمعانة، وهذا يمثل أيضاً خطوة أساسية في شفاء وتجديد المجتمع ككل.

البابا فرنسيس، موجّه الى "مجموعة سانتا مارتا"، ٩ شباط ٢٠١٨

يجب على العمال الراعويين الذين يخدمون الناجين من الاتجار بالبشر أن يتذكروا دوماً أهمية التعامل مع احتياجات هؤلاء الروحية، مع الإقرار بقدر الإيمان الشافية، والتي تُقدّم بشكل خاص للكاثوليك في الإفخارستيا وسرّ المصالحة. فمن واجبها أن تُظهر للجميع الطريق نحو الارتداد، والذي يقود لتبديل النظرة إزاء القريب، والاعتراف بالآخر، أيًا يكن، أخًا وأختًا في الإنسانية، والاعتراف بكرامته المتداخلة في الحقيقة والحرية،

إنّ الكنيسة من واجبها أن تظهر الطريق نحو الارتداد، الذي يقود لتغيير النظرة إزاء جيراننا، والاعتراف بالآخر، أيًا يكن، أخًا أو أختًا في عائلتنا البشرية، والاعتراف بكرامته المتداخلة في الحقيقة والحرية.

البابا فرنسيس، رسالة بمناسبة اليوم العالمي للسلام ٢٠١٥، ٨ كانون الأول ٢٠١٤

من خلال الشهادة لمحبة الله الرحوم، قد يساهم المؤمنون أيضًا في تحويل وإعادة تأهيل مرتكبي الاتجار بالبشر.

نحن المسيحيين نؤمن ونعلم أنّ قيامة المسيح هي رجاء العالم الحقيقي، الرجاء الذي لا يُخيب. إنها قوّة حبة الحنطة، قوّة المحبة التي تتنازل وتبدل ذاتها حتى أقصى الحدود وتجدد العالم حقاً. هذه القوّة تحمل اليوم أيضًا ثمارًا في أحاديث تاريخنا المطبوع بالظلم والعنف. تحمل ثمار رجاء وكرامة حيث هناك بؤس وإقصاء، حيث هناك جوع وينقص العمل، وسط النازحين واللّاجئين – الذين غالبًا ما ترفضهم ثقافة الإقصاء الحاليّة – ووسط ضحايا تجارة المخدرات والاتجار بالأشخاص وعبوديات زمننا.

رسالة البابا فرنسيس، الرسالة والبركة، عيد الفصح، ١ نيسان ٢٠١٨

10. تعزيز إعادة الاندماج

44- بعد الإفراج عن الأشخاص المتأجر بهم وإعادتهم إلى أوطانهم الأصلية، يجب متابعة إعادة الدمج، لكن هذه البرامج الوطنية والدولية نادرة جداً. وكثيراً ما تستلزم القلة التي توجد بالفعل عودة سريعة وإلزامية، مع اعتبار قليل للعقبات وأخطار إعادة إلى الوطن. ينبغي لبلد المقصد أن يحترم مسؤوليته في تزويد الناجين من الاتجار بالبشر بتصريح إقامة، ومساعدة نفسية متخصصة وسبل عيش بديلة قبل إعادتهم إلى أوطانهم في نهاية المطاف.

45- لا ينبغي أبداً أن تكون عودة الناجين من الاتجار بالبشر - سواء أعيدهوا إلى أوطانهم من أرض أجنبية أو أعيدهوا إلى ديارهم داخل الوطن. وفي المقابل، ينبغي تقديم الدعم الكامل للناجين من الاتجار بالبشر الذين يختارون العودة إلى ديارهم. "في البلدان الأقل نمواً التي يأتي منها معظم الضحايا، هناك حاجة إلى تطوير آليات أكثر فعالية لمنع الاتجار بالأشخاص وإعادة إدماج ضحاياهم"²⁵. وينبغي أن يضمن لهم العودة الآمنة والمساعدة الملزمة في حياتهم والحماية الفعالة ضد الاتجار بهم مرة أخرى أو تعرضهم للانتقام أو المضايقة من قبل المتجرين. يجب أن تكون الخدمات الداعمة متاحة للناجين وعائلاتهم. إن التدريب على العمل وإمكانية الوصول إلى العمل مهمان للغاية.

بالنسبة لأولئك الذين يقررون العودة إلى وطنهم، أريد التأكيد على الحاجة إلى تطوير برامج إعادة دمج اجتماعية ومهنية.

البابا فرنسيس، رسالة بمناسبة اليوم العالمي الـ ١٠٤ للمهاجرين واللاجئين، ١٤ كانون الثاني ٢٠١٨

بدون إعادة الدمج الكامل، لن يتم تفكيك المسار البشع للاتجار بالبشر، ولن تتم إزالة وصمة العار والمعاناة، ولن يتمكن الناجي من الاتجار بالبشر من الحصول على فرصة كاملة أو أن يُمنح فرصة لعيش حياة جديدة بحقوقه الإنسانية وكرامته.

²⁵ يوحنا بولس الثاني، رسالة إلى رئيس الأساقفة جان لويس توران بمناسبة المؤتمر الدولي "العبودية في القرن الحادي والعشرين - أبعاد حقوق الإنسان في الاتجار بالبشر"، 15 أيار 2002

46- ينبغي أن تتضمن برامج إعادة الإدماج التي تعالج الناجين من الاتجار بالبشر دائماً البعد الروحي كعنصر أساسي في التنمية البشرية المتكاملة، وهو هدفها النهائي. يجب دمج هذا البعد الروحي بالكامل في عمل جميع المنظمات الكاثوليكية والمستوحاة من العقيدة والتي تخدم بسخاء الناجين من الاتجار بالبشر.

خلاصة

47- "لقد كنتُ دائماً أشعر بالأسى تجاه الكثير من ضحايا مختلف أنواع الاتجار بالبشر. كم أتمنى أن يسمع كل منا صرخة الله، "أين أخوك؟" (تكوين 4:9). أين أخوك أو أختك المستعبدة؟ دعونا لا نتظاهر وننظر في الاتجاه الآخر. هناك تواطؤ أكبر مما نعتقد. هذه القضية تعني الجميع!"²⁶

الأب الأقدس يصلّي قائلاً إن "الله قد يحرر كل هؤلاء الذين تعرضوا للتهديد أو الجرح أو سوء المعاملة بسبب التجارة والاتجار بالبشر، ويجلب الراحة للذين نجوا من هذه الوحشية". وهو يناشد كل واحد منا "أن نفتح أعيننا، لنرى يؤس أولئك المحرومين تماماً من كرامتهم وحريتهم، وأن نسمع صراخهم من أجل المساعدة".²⁷

ووفقاً لتوجيهات البابا فرنسيس المتكررة وتشجيعه، قد تكون هذه التوجهات الراحوية بمثابة إطار تخطيط مجموعة كاملة من الإجراءات الرامية إلى تحقيق الهدف الهام والعاجل المتمثل في التغلب على الاتجار بالبشر، وتحديده، وإجرائه وتقييمه. في حين أن الهدف المباشر هو تحرير وإعادة تأهيل جميع العالقين في الاتجار بالبشر. إنَّ الهدف النهائي هو تفكيك واستئصال هذا المشروع الشرير من الخداع والسيطرة والهيمنة والاستغلال. تتطلب هذه المهمة الهائلة، التي تحتاج الشجاعة، الصبر والمثابرة، جهداً مشتركاً وعالمياً من جانب مختلف الجهات الفاعلة التي تشكل المجتمع. يجب أن تلعب الكنائس أيضاً دوراً في هذا المجال.²⁸

²⁶ البابا فرنسيس، الإرشاد الرسولي فرح الإنجيل #211، 24 تشرين الثاني 2013

²⁷ البابا فرنسيس، رسالة إلى مؤتمر الأساقفة الكاثوليك في إنجلترا وويلز في يوم الحياة، 17 حزيران 2018

²⁸ البابا فرنسيس، رسالة فيديو للمشاركين في المنتدى الدولي حول الرق الحديث، 7 أيار 2018

صلاة

أيها الأب السماوي، نشكرك على القديسة جوزفين بخيئة المثال الملهم.

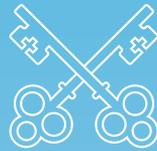
أيها القديسة جوزفين بخيئة، لقد استُعِدتِ وأنت طفلةً، لقد تم شراؤك وبيعك، وتمت معاملتك بوحشية. نطلب شفاعتك، نناشدك، من أجل جميع أولئك الذين يقعون في شرك الاتجار والعبودية. فليسمح لهم أسروهم بالرحيل، ويختفي هذا الشر من على وجه الأرض.

أيها القديسة جوزفين بخيئة، بمجرد استعادتك حريتك، لم تدعي معاناتك تكبل حياتك. اخترت طريق اللطف والكرم. ساعدي أولئك الذين أعماهم الجشع والشهوة، الذين يدوسون حقوق الإنسان وكرامة إخوانهم وأخواتهم. ساعديهم على كسر سلاسل البغض، ليعودوا الى إنسانيتهم مرة أخرى، ويصبحوا على مثالك باللطف والكرم.

عزيزتي القديسة جوزفين بخيئة، حريتك وجهتك للمسيح وكنيسته ثم دعاك الله إلى الحياة الدينية كأخت كانوسية. لقد مارست الصدقة العظيمة والرحمة والوداعة السارة في مهنتك. ساعدنا دائماً في أن نكون مثلك، خاصةً عندما نشعر بالإغراء لأن ننظر بعيداً وليس للمساعدة أو لرفض الآخرين أو حتى إساءة معاملتهم. توسطي لنا حتى يملأ المسيح قلوبنا بفرح كما ملأ قلبك دائماً.

أيها الله المحب، ضع رحمتك في عالمنا المضطرب، دعها تغمره في الظلام. أعطي الخلاص للأبرياء الذين يعانون من سوء المعاملة. لتمنح العون للذين نجوا من العبودية. أعطنا القوة للنمو في الحرية الحقيقية. أعطنا أن نحبك وأن نحب بعضنا بعضاً وبيتنا المشترك. آمين.

يمكن الإطلاع على مزيد من الأفكار والموارد على موقع المهاجرين واللاجئين - "الاتجار والرق" [/https://migrants-refugees.va/trafficking-slavery](https://migrants-refugees.va/trafficking-slavery) إذا كان لديك تعليقات أو أسئلة حول التوجيهات، أو لمشاركة حساب وصور نشاط في هذا المجال الذي شاركت فيه، يرجى الكتابة إلى info@migrants-refugees.va



MIGRANTS
REFUGEES

Palazzo San Calisto
Vatican City 00120

قسم الاجئون والمهاجرون
خدمة التنمية البشرية المتكاملة